

تعليم النّحت للناطقين بغير العربية بين مؤيّديه ومعارضيه

Teaching abbreviation to non- Arabic speakers between supporter and opposer

أ. إحسان حماد

جامعة ماردين أرتقلو - تركيا

ehsan_52@hotmail.com

تاريخ النشر: 2020-10-31	تاريخ القبول: 2020-09-25	تاريخ الإرسال: 2020-08-23
-------------------------	--------------------------	---------------------------

المخلص:

يناقش البحث واقع النّحت بوصفه أحد أساليب الإيجاز في اللغة العربية والذي استُخدم لاختصار الألفاظ والتعابير على غرار وجوده في اللغات الأجنبية الأخرى كالإنجليزية. ومن ثمّ يُسلط البحث الضوء على آراء العلماء قديما وحديثا بالنّحت والقواعد التي ساروا عليها لاشتقاقه واستعماله، ومدى جدواه في تعليمه للناطقين بغير العربية لاختصار التعابير. الكلمات المفتاحية: النحت، غير الناطقين بالعربية، الإيجاز والاختصار.

Abstract:

The research discusses the reality of abbreviation in Arabic language which is used to abridge words and expressions in other languages such as English. The research sheds light on the opinions of ancient and contemporary scholars, about abbreviation and the rules that they followed to derive and use it, and its usefulness in teaching non-Arabic speakers to shorten expressions.

Keywords: abbreviation, non-Arabic speakers, brevity and abbreviation.

مقدمة:

ربما لم تعرف لغة من لغات العالم انتشارا سريعا وواسعا كالذي عرفته اللغة العربية وذلك بفضل الإسلام الذي لم يلبث عقودا قليلة حتى انتشر في أقاصي الأرض، وكان لزاما على كل معتق لهذا الدين أن ينطق العربية ويتعلم شيئا من أنماطها حتى يعبر بوابة الإسلام ويتخطى عتبه ويصبح في كنفه، فيكون بذلك قادرا على ممارسة بعض شعائره الرئيسية كالصلاة وتلاوة القرآن. ولذلك اعتنى علماء المسلمين على اختلاف أصولهم بهذه اللغة الشريفة بشتى فنونها قاصدين بذلك أمرين:

- الحفاظ على نقاوة معدن اللغة وصفائه من أن يصيبه صداً من مخالطة السنة أخرى.
 - تذليل الصعاب أمام المسلمين غير الناطقين بالعربية حتى يتعلموا لغة كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ويفهموها على الوجه الصحيح والأمثل.
- وبدأت عجلة التأليف في اللغة العربية منذ القرن الهجري الأول، واستمرت على مدى قرون طوال معطاءة لا ينضب معينها ولا تتحني في وجه العواصف العاتية التي أرادت في أحيان كثيرة أن تعفُو العربية من السنة أبنائها وتمحو آثارها، ولكن إرادة الله التي قضت بحفظ كتابه أبت إلا أن تبقى العربية محفوظة به قائمة لا تتدثر من الألسنة مهما أحاط بها من مكائد ومحن. فقد أضحت اللغة العربية مثار اهتمام كثير من المتعلمين من الناطقين بغيرها وإن تعددت دوافعهم في ذلك، وكثر الإقبال على تعلمها، لكن ذلك الإقبال لملموس لتعلم اللغة العربية يشوبه

دعوات بين الفينة والأخرى بضرورة تطوير علوم اللغة العربية وتجديدها بدعوى أنّها لغة صعبة التعلّم، وإتقانها طريق وعِر يشقّ على سالكه الوصول إلى نهايته. وتلك فرية ما فتئ أعداء العربية يسدّدون سهامهم نحوها حتى ينصرف النّاس عن تعلّمها وفهمها، ودعوى باطلة لا تقوم لها حجة ولا تنتصبُ لها راية، فقد أنزل الله كتابه الكريم للنّاس كافّة على اختلاف أجناسهم وألسنتهم، وجعله ميسر الحفظ والفهم لمن أراد أن يسير على هداه فجعل سبيل ذلك أنّه أنزله بلغة العرب " فإنّما يسرناه بلسانك لتبشّر به المؤمنين وتنذر به قوماً لُداً" مريم آية 97. على أنّ هذه الفرية يتحمل طرفا من وزرها أهل العربيّة فهم لم يبذلوا جهداً كافياً لإخراج الثّقافة العربية وعلومها بما يتناسب ومقتضيات العصر من أساليب حديثة تُناسب أعمار الدّراسين وترغبهم في الإقبال عليها، ورغم وجود محاولات خجولة هنا وهناك لنشر الآداب العربية وعلومها لغير الناطقين بها إلا أنّ تلك المحاولات تتضاءل إذا ما قورنت بما يُبدّل في سبيل نشر اللّغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية. وفي ظلّ الصّيحات التي تتعالى دوماً مطالبة بتيسير العربية، انطلقت دعوات عدة تنادي بضرورة اعتماد النّحت كأسلوب لاختصار للمصطلحات العلمية والأسماء الطويلة الرسمية في اللّغة العربية على غرار اللّغات الأخرى حتى تكون سهلة اللفظ والحفظ

على متعلّمها⁽¹⁾، وخاصة من الناطقين بغيرها. وإزاء تلك الدّعوات التي لا تفتّر ولا تتوقف كان لا بُدّ من إثارة سؤال رئيس ومهمّ يعترض سبيل تلك الدّعوات:

أحتاج متعلّمو اللغة العربية إلى تعلّم النّحت لاختصار التعابير تسهيلا لنطقها وتسيلا لحفظها أم في العربية بدائل أخرى تغني عنه؟ وينبثق عن هذا السؤال أسئلة أخرى:

هل للنحت مؤيدون لاستخدامه ومعارضون له؟ وأيّ الرأيين أرجح؟

هل للنّحت قواعد ثابتة حقيقية يُمكن للمتعلّم أن يسير عليها في استخدام النّحت؟

هل يمكن تعليم غير الناطقين بالعربية النّحت؟

ما مظاهر الإيجاز في اللغة العربية؟

أهداف البحث: يهدف البحث للوصول إلى:

1- الرّد على من يطالب بضرورة إدخال النّحت في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها تسهيلا عليهم في نطق التعابير وتيسيرا لحفظها.

⁽¹⁾ أول من أشار إلى ضرورة استخدام اختصار المصطلحات العلمية وطالب بعودة النحت تسهيلا وتيسرا لحفظ المصطلحات العلمية كان الأستاذ أحمد الشدياق تلاه في ذلك الأستاذ ساطع الحصري وتعاقت بعدهما دعوات عديدة تطالب بذلك، انظر: توشيوكي تاكيدا، النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة، بحث منشور في مجلة دراسات العالم الإسلامي، 4-2&1 (مارس 2011)، ص.10.

تعليم النّحت للناطقين بغير العربيّة بين مؤيّديه ومعارضيه

2- تقديم بدائل لغوية للاختصار والإيجاز عن النّحت تكون مقبولة عند أهل اللّغة ولا خلاف في استعمالها.

خطّة البحث:

ينقسم البحث بعد المقدّمة التي ذُكرت إلى أربعة مباحث جاءت على النّحو الآتي:

المبحث الأوّل: النّحت بين آراء العلماء.

المبحث الثاني: قواعد اشتقاق النّحت.

المبحث الثالث: تعليم النّحت لغير النّاطقين بالعربية.

المبحث الرّابع: مظاهر الإيجاز والاختصار في اللّغة.

وبعد المباحث الأربعة جاءت الخاتمة ثمّ قائمة المصادر التي اعتمد عليها الباحث في بحثه.

منهج البّاحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج التاريخي، والتحليلي في بحثه، حيث قام بتعقب آراء العلماء قديما وحديثا في النّحت وحلّل آراءهم ووازن بينها، وتعقب بعض الكلمات المنحوتة لمعرفة ما إذا كان النحت له قواعد ثابتة للاشتقاق أم أنّ كلمات النحت - خصوصا القديمة منها - كان السماع هو المعوّل عليها في نحتها.

المبحث الأول: النَّحْت بين آراء العلماء

قبل اللّوج إلى آراء العلماء تُجاه النَّحْت لا بُدّ من تعريفه لغة واصطلاحاً:

النَّحْت لغة: الطبيعة والأصل، يقال الكرم من نحتته، ونحت الشيء قشره وبراه يقال: نحت الخشب ونحت الحجر ويقال نحتته السفر أنضاه وأرقه، ونُحِت فلان على الكرم طُبِع عليه، والجبل قطع منه وفي التنزيل العزيز: "وتتحتون من الجبال بيوتا "

النَّحْت اصطلاحاً: ونحت الكلمة: أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات يقال بِسْمَل إذا قال " بسم الله الرحمن الرحيم " وحوقل وحولق: إذا قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله⁽¹⁾.

النَّحْت بين آراء العلماء: تتوّعت آراء العلماء القدامى والمحدثون إزاء النَّحْت، ففريق شرع الباب على مصراعيه لمن أراد أن يستخدم النحت ويخوض فيه تيسيراً أو تسهيلاً لنطق المصطلحات، وفريق آخر منع استخدامه واستعماله، وتعامل مع الكلمات المنحوتة الواردة في اللغة على أنها وقف على السماع ولم يكن لها قواعد واضحة لاشتقاقها يمكن أن يُسار في اشتقاق تعابير أخرى مماثلة ، وفريق ثالث لم يمنعه ولكن أجاز استعماله والعمل فيه بشروط صارمة.

⁽¹⁾ إبراهيم أنيس-عبد الحلیم منتصر-عطية الصّوالحي-محمّد خلف الله، المعجم الوسيط، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، الطبعة الثالثة، 1985، الجزء الثاني، ص942.

المؤيدون:

يأتي في مقدمة العلماء القدماء القائلين بالنحت **أحمد بن فارس** رحمه الله - فهو " لم يكتف بالاستشهاد على الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربما لا تجاوز الستين عددا، بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت مثل قول العرب: ضبطر من "ضبر" وفي قولهم: صهصلق إنه من "سهل" و"صلق" وفي الصلدم إنه "الصلد" و"الصدم". وقد بنى معجمه "المقاييس" على هذا المذهب في كلّ مادة رباعية أو خماسية أمكنه أن يرى فيها شيئاً من النحت، حتى كثرت المواد المنحوتة على مذهبه لو استخرجت من مواطنها المتفرقة في معجمه، وقد قال في ذلك: اعلم أنّ للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت⁽¹⁾، وممن نحا نحو ابن فارس من العلماء المتأخرين في قوله بقياسية النحت العلامة **الألوسي** في رسالته الموسومة: كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة عن قواعده، وحذا حذوه بتأييد النحت الشيخ **عبد القادر المغربي** في كتابه: في الاشتقاق والتعريب. ولعلّ أكثر من فتح باب النحت على مصراعيه وكان من أشد المتحمسين له الأستاذ **ساطع الحصري** الذي قال⁽²⁾: إنه لا يمكن نشر العلم

⁽¹⁾ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة، بيروت، 1962م، ص244.

⁽²⁾ ساطع الحصري، مقال النحت مجلة التربية والتعليم، ج6، ص374-375.

بالتراكيب المطوّلة، فإذا لم نقبل النحت، سنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الإفرنجية نفسها، ولا حاجة للإثبات أن اتساق اللغة في هذه الحالة، يصبح أشد تعرضاً للخطر "وانطلاقاً من الرؤية التي تبناها الحصري قام بنحت بعض الكلمات مثل:

أنا + مركز = أنركزية (egocentrism)

حلم + يقظة = حلقة (day dream)

حيوان + جرثومة = حيثومة (sporozoa)

لكنّ معظم الكلمات التي اختصرها بالنّحت لم يُكتب لها الحياة لأن جملة من العلماء لم يتلقها بالقبول. ومن المحاولات الحديثة لاعتماد النّحت كأسلوب لاختصار الألفاظ والمصطلحات ما قامت به جامعة كيتو بتأليف كتاب بعنوان "دليل اللغة العربية المعاصرة لدراسات العالم الإسلامي"⁽¹⁾ ضمنه مؤلفوه باباً للنّحت قدّموا فيه أمثلة وافرة مستخدمة فعلياً في الصحف والمجلات العربية وغيرهما من الوسائل الإعلامية (مثل درعمي وزمكان الخ...)، وأيضاً أمثلة من الكتب والمعاجم المشهورة، يقول أحد القائمين على هذا الكتاب: "وهذه الأمثلة التي طرحناها مازال

⁽¹⁾ لم يتسن لي الاطلاع على هذا الكتاب المذكور، وقد بذلت في سبيل ذلك جهوداً.

بعضها محل جدل من ناحية استقراءها بين قوانين صياغة الكلمات، وتدوينها ضمن قواميس اللغة والمعاجم المختصة⁽¹⁾.

المعارضون:

وإن كان هناك من العلماء من شرع للنحت الأبواب فقد أوصده البعض في وجه النحت مكتفين بما تتميز به اللغة من الاشتقاق والقياس والمجاز⁽²⁾ وفي مقدّمة أولئك الأب أنستانس الكرملّي الذي قال: "وهنا النحت يتدفق يتدفق السيل الجارف في لغة كيركون وديمستينس، أما في لغة عدنان فإنه قليل لا يُعتد به ولا يُقدم منه قواعد ولا يصلح لأنه يجري عليه جريا"⁽³⁾ فالرأي الذي أخذ به الأب أنستانس وافقه عليه الدكتور مصطفى جواد في إنكاره للنحت حيث قال: "ونحن نرى أن رأي الأب أنستانس الكرملّي على صواب وقد قلت في المحاضرة التي ألقيتها في مؤتمر أدباء العرب في بيت مري في لبنان الذي أقيم في (18) أيلول سنة 1954 عند الكلام على ترجمة الطب النفسي الجسمي في psychosomatic ولا يصح النحت في هذا الاسم خشية التفريط في إضافة شيء من أحرفه كأن يقال "النفسي" أو "النفسيجسمي" مما يبعد الاسم عن أصله فيختلط

⁽¹⁾ مقال النحت بين الأصالة والحداثة، ص18.

⁽²⁾ أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، ص20.

⁽³⁾ الأب أنستانس الكرملّي، نشوء اللغة العربية المكتبة العصرية، ط1، القاهرة، 1938، ص150.

بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة فيه. وعلى ذكر النحت، أود أن أشير إلى أنني لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة لأنها نادر في العربية ويشوه كلمها".⁽¹⁾

فريق بين التأيد والمعارضة:

ويبدو أن هناك من وقف موقفا وسطا فلم يهمل ظاهرة النحت ولم يفسح لها في لغتنا مكانا واسعا تتبوأ فيه، فقد أصدر مجمع اللغة العربية في الجلسة الرابعة عشرة عام 1948 والذي يفيد بـ (جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة للتعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة⁽²⁾) وقد وضعت لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع نحو 16 منحوتة⁽³⁾ كما وقف المجمع العلمي العراقي الموقف نفسه حين أصدر قراره "عدم إجازة النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم، واستتفار وسائل تنمية اللغة من اشتقاق، ومجاز واستعارة لغوية، وترجمة، على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى، وأن يُراعى في اللفظ المنحوت الذوق

⁽¹⁾ مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، جامعة الدول العربية- معهد الدراسات العليا العراق، ط1، 1955، ص88.

⁽²⁾ محمد شوقي أمين- إبراهيم التريزي، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1984، ص23.

⁽³⁾ المرجع السابق.

العربي وعدم اللبس» ⁽¹⁾ وهذه الآراء تضمن عدم اندثار النّحت وفي الوقت نفسه تضع الضوابط الصارمة لكل يريد أن يلج هذا الباب.

رأيي فيما تقدّم من آراء:

ما يترجح عندي - بعد عرض آراء المعارضين والمؤيدين - أن النّحت لم تتوسع فيه العرب في كلامها واقتصرت فيه على بضع عشرات من المصطلحات والتعابير، ولم تجرّه على غيرها في كثير من المصطلحات والتعابير، فابن فارس رائد علم النّحت، والذي اقتفى كثير ممن قال بقياسية النحت أثره، يتوقف فيه ولا يرى استخدامه لإنتاج كلمات جديدة، فقد قال في الصحابي: (ليس اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس لأن في ذلك فسادا في اللغة وبطلان حقائقها) ⁽²⁾ ولذلك لم يتوسع العرب القدامى في دراسة النّحت واقتصدوا في استخدامه خوفا من الاضطراب اللّغوي، إلا بما سمعوا به من كلام العرب، أي أنه لا يجوز الخروج عن شواهد عصر الاحتجاج. ⁽³⁾ والألوسي الذي سار على نهج ابن فارس في قياسية النّحت في بحثه، نجد الدكتور أحمد مطلوب يعارضه في

⁽¹⁾ أحمد مطلوب حركة التعريب في العراق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد البحوث والدراسات العربية، 1983، ص182.

⁽²⁾ أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، 1997م، الطبعة الأولى، ص36.

⁽³⁾ النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة، ص12.

بحثه قائلاً: "كان نظرياً ولم يطبقه على مصطلحات جديدة لأنها لم تكن تعرض للباحثين في مطلع القرن كما عرضت بعد ذلك"⁽¹⁾ فما أراه أن النحت ليس منهجاً أصيلاً في الاختصار والإيجاز في العربية وأنّ العرب لم تستخدمه إلاّ في إطار ضيق وفي تعابير محدودة، تُعرف وتُحفظ في السياق الذي قيلت فيه دون أن تكون مثلاً يُقاس عليها، فضلاً عن أنّ النحت لا يمكن أن يُقارن بأساليب الاختصار الأخرى التي شاعت في اللغة العربية، وقيس عليها في الإيجاز والاختصار.

المبحث الثاني: قواعد اشتقاق النحت

استخدم العرب النحت قصداً للاختصار والإيجاز لبعض التعابير لكنّ هذه الظاهرة لم تكن شائعة دارجة على ألسنتهم، فالأمثلة التي وردت فيها النحت في كلامهم ربما لا تجاوز الستين"⁽²⁾ ورغم عدم شيوعها في اللغة إلاّ أن هذه الظاهرة لم تمت وبقيت تستخدم إلى عصرنا الراهن رغم قلتها، فنجد شيوع اسم الزمكان اختصاراً لكلمتي الزمان والمكان، ونسمع كلمة درعمي تطرق أسماعنا للمنتسب لدار العلوم وإذا ذهبنا نستقضي سنجد أن المنحوتات في لغتنا لا تتجاوز العشرات بينما نجدّها في لغات أخرى شائعة دارجة على ألسنة أصحابها كما هو الحال في

⁽¹⁾ أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، ص20.

⁽²⁾ النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة، ص13.

اللغة التركية التي هي في مقدمة اللغات التي تختصر الأسماء والمصطلحات، فيختار الحرف الأول من كل كلمة ليؤلف منها اسم مختصر يدلّ على ذلك الاسم، فعلى سبيل المثال :حزب العدالة والتنمية اختصاره في التركية AK، وترمز كلمة Adalet : A ومعناها العدالة، أما حرف K فيرمز Kalkınma ومعناها التنمية، وهذا في اللغة التركية كثير لا يمكن حصره لأنه يسير على قاعدة واحدة . لكن هل للنحت العربي قواعد ثابتة يمكن القياس عليها في نحت التعابير الطويلة أو النحت من كلمتين؟

بالرغم من أن النحت قد أدرجه العلماء تحت باب الاشتقاق وذلك لاتفاقه مع المعنى العام للاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى ليتولد معنى جديد، إلا أنه يختلف عن بقية أنواع الاشتقاق أنه لا قواعد ثابتة له في اشتقاق حروفه، إضافة إلى صعوبة الربط بينه وبين الأسماء التي اشتق منها ولذلك سماه العلامة محمود شكري الألوسي: بالاشتقاق الأكبر معللا ذلك "لأنه يحتاج إلى زيادة تأمل في إرجاع الفرع إلى أصله؛ إذ لم تُوجد جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه في المأخوذ، ولا الموافقة في المعند كما في قسمي الأصغر والصغير بل يُكتفى بالمناسبة"⁽¹⁾ ويمكن القول أن ما ذهب إليه العلامة الألوسي يصدقه واقع الكلمات المنحوتة، فبعض الكلمات المنحوتة قد اختُصرت بأحرف تشير إلى الكلمات

⁽¹⁾ محمد السيد محمود شكري الألوسي، كتاب النحت بيانه حقيقته ونبذة من قواعده، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مجلة مجمع العلمي العراقي 1988، ص19.

المأخوذة منها بينما نجد في كلمات منحوتة أخرى لا تدل أحرفها على الكلمات المأخوذ منها، يشير إلى ذلك ابن وجيه في التنوير قائلا: ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف، كقولهم: هلل أي قال: لا إله إلا الله، وحمدل أي قال: الحمد لله.

والحوالة قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا تقل بتقديم القاف لأن الحوالة مشية الضعيف.⁽¹⁾ علاوة على ذلك فإن إنتاج كلمات جديدة مشتقة من كلمتين لا يُدرى في بعض الأحيان لماذا يُختار حرف من كلمة دون آخر، هل لتناسب مخارج الحروف بعضها ببعض؟ فتكون سهلة المخرج. لقد كان أحمد بن فارس - رحمه الله - يُعد إمام القائلين بالنحت بين اللغويين المتقدمين فلم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربما لا تتجاوز الستين عدداً، بل غدا يؤيد رأيه ويلتمس للنحت أصلاً أصله الخليل نفسه فقال: والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، ولم يكتف ابن فارس بإيراد الشاهد الذي أورده الخليل لإحساسه بأن هذا اللفظ قد وُلد في العصر الإسلامي، وحتى يقطع الطريق على المشككين لظاهرة النحت، ويثبت بأن العرب في جاهليتها استخدمت النحت في كلامها قال "ومن الشيء الذي كان متفقاً عليه قوله:

⁽¹⁾ جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998، ج 1، ص373.

عَبْشَمِي وَتَضَحْكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً ... كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا (1)

وابن فارس _ رحمه الله _ يرى على أنه ما زاد على الثلاثة فإن يد النحت قد عملت فيه وأخرجته على النحو الآتي الذي تقع عليه العين (2) فالترونق مؤلف من (رنق + ت) بعد إشباع الواو (3) وثعب الرمح منحوت من (علب + ث) وهذه التاء هي الحرف المعوض لمادة (ثعب) (4) والمحدرج منحوت من (حدر + ج)، وهذه الجيم هي الحرف الأخير من (درج) (5). و(الحبجر) منحوت من (يجر + ح) (6) والخضارع منحوت من (ضرع + خ) ونلاحظ من الأمثلة المذكورة أن ابن فارس جاء في المثال الأول في كلمة ترنوق بالتاء التي جاءت في تصدير الكلمة، والجيم في كلمة حدرج جاءت في ذيل الكلمة لكن دون إبداء أي تعليل في سبب اختيار الحرف من الكلمة التي أخذت منها، وحتى ينأى ابن فارس بنفسه عن تفسيره لبعض الأفعال التي تزيد عن ثلاثة حروف ولا يمكن لقياس النحت أن

(1) دراسات في فقه اللغة، ص244.

(2) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، ص261.

(3) الترونق: الطين يبقى في سبيل الماء إذا نضب (المقاييس 1/264).

(4) وهو في خلقته يشبه المشعب، وهو سلوب (المقاييس 1/403).

(5) المحدرج: المقتول حتى يتداخل.

(6) الحبجر: الوتر الغليظ والحاء منه زائدة وإنما الأصل الباء والجيم والراء. وكل شديد عظيم بحر ويجر.

يفسرها، كما قد يُوجه إليه من أسئلة حول بعض الكلمات "نبّه على أن الرباعي لا يُفسر دائما بالنحت لأنه على ضربين أحدهما المنحوت الذي ذكره والضرب الآخر: الموضوع وضعا لأمجال للقياس فيه"⁽¹⁾، وممن أيد فكرة النحت من العلماء المحدثين في الكلمات الرباعية والخماسية الشيخ **عبد القادر المغربي** فقد قال: "وقد أعملت الفكرة مرة في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت أنه يمكن إرجاع معظمها إلى كلمتين ثلاثيتين بسهولة ولاحظت أن تكون تلك الكلمات في لغة العرب إنما كان بواسطة طريقة النحت المذكورة أو ربما نسميه الاشتقاق النحتي: فمثل «دحرج» منحوت من «دحره فجرى» ومثل هرول «هرب وولى» و«خرمش» الكتاب أفسده من «خرم وشوه» أو من «خرم وشرم» ومثل «دعثره» إذا صرعه من «دعه فعثر» وبحثرت الدجاجة «بحثت وأثارت» التراب لتلتقط الحب وهكذا.⁽²⁾ ولعلنا نلمس من كلام الشيخ "أعملت الفكرة" ما ذهب إليه العلامة الألوسي" أنه يحتاج إلى زيادة تأمل في إرجاع الفرع إلى أصله، إضافة إلى ذلك كله أنه اعتمد في تفسير الكلمات التي أوردها على حدسه اللغوي دون وجود قواعد واضحة تم الاشتقاق عليها، وهذا ما حدا بالأب **إنستانس الكرملي** أن يقول: "والنحت لم يذهب إليه أحد إذ لم يوضع له ضابط والألفاظ المنحوتة التي وصلت

⁽¹⁾ دراسات في فقه اللغة، ص 247.

⁽²⁾ عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط 1947، ص 24

إلينا هي حروف جاءت في مواضيع مختلفة نطق بها الناس بعد أن صقلتها ألسنتهم وهي غير جارية اطرادا على وجه من الوجوه.⁽¹⁾ وهذا السيوطي يثني بعد ذكر اسم الباب بقوله (معرفة النحت ومعرفة من اللوازم) إلا أنه لم يرشدنا إلى السبل لمعرفة النحت ولم يزد في ذكر الباب على أنه ذكر أقوال النحاة وبعض الكلمات التي أجرت عليها العرب النّحت، وذكر رأي ابن مالك في التسهيل عن النحت بقوله "قد يعني من جزأي المركب فعل لفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء، بلامه أو بلام الأول". لكن أباحيان في شرحه على التسهيل قال: وهذا الحكم لا يطرد، إنما يقال منه ما قالته العرب. وأورد ذكر ابن فارس في مقاييسه. هذا جلّ ما ذكره عن الباب الذي معرفته من اللوازم دون أي إشارة -كما أسلفت - إلى السبيل إلى استخدامه فيما يستجدّ من تعابير جديدة يمكن أن نستخدم النّحت فيها.⁽²⁾

المبحث الثالث: تعليم النّحت لغير الناطقين بالعربية

إنّ الغاية الرئيسة لمتعلّم أي لغة أجنبية لا ينطق بها هي أن يتواصل مع أصحابها تواصلا صحيحا يمكّنه من بلوغ مراده في شتى صوره وأنواعه، فاللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضا يناقش شؤونه

⁽¹⁾ الأب انستانس الكرمل، مجلة لغة العرب، مطبعة كلية الآداب، بغداد، ط1، 1928، ج (6) ص293.

⁽²⁾ المزهر في علوم اللغة الجزء الأول، ص361.

ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها. بواسطة اللّغة يؤثر في عقولهم، وأيّاً ما كانت تعريفات اللّغة، فإنّ الوظيفة الاتصالية تقف في مقدّمة الوظائف للّغة، فعند **فيجوتسكي** أنّ ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات، وأنّ الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى ولو كان وحيداً. وعند **جون ديوي**: أنّ اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد⁽¹⁾ ولهذا نرى أنّ كثيراً من العلماء لا يكاد يُخرج التّواصل من إطار تعريفه للغة "**فابن جني** يعرف اللّغة بأنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"⁽²⁾ ويعلّق الدكتور **محمود حجازي** على تعريف **ابن جني** قائلاً: هذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميّزة للغة. أكّد **ابن جني** أولاً الطبيعة الصوتيّة للّغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنّها تُستخدم في مجتمع فكلّ قوم لغتهم.⁽³⁾ وما ذهب إليه **ابن جني** يتّفق معه كثير من علماء اللّغة الغربيين فاللغة عند **سابير** إنسانية خالصة، وليست غريزية، تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر والرّغبات من خلال نظام من الرّموز يختاره

⁽¹⁾ رشدي طعيمة- محمود النّاقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسسكو- ط1، 2006، ص26.

⁽²⁾ الخصائص، ص67.

⁽³⁾ محمود فهمي حجازي، علم اللغة، دار غريب، 1973، ص20.

المجتمع⁽¹⁾. إذن فاللغة نظام من الرموز يتوافق عليه كلّ مجتمع لتحقيق التواصل المنشود فيما بينهم، وهي وظيفة اللغة الأولى، ومن ثمّ هل يمكن للنّحت أن يكون أحد أنظمة بناء اللغة العربية الذي يُمكن استخدامه للتواصل مع أبنائها؟

إنّ واقع حال النّحت في اللغة العربية لا يُمكن غير النّاطقين بالعربيّة من استخدامه في اختصار التعبير والتواصل من خلاله، وذلك لأمرين :

الأوّل: أن استخدام أي كلمة في اللغة مرهونة بمدى شيوعها عند أهلها وتداولهم لها- حتى يتحقق فيها التواصل- ثم بمطابقتها لقواعد اللغة.

ولعل النّحت لم يستخدمه العرب القدماء إلا في الألفاظ المتكررة والشائعة على ألسنتهم، وقد ذكر العلامة الألوسي أنّ النّحت "استعمله العرب واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم، واستعمالها في محاوراتهم وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين، ولفظة من جملة طلبا لسهولة التعبير وإيجازه"⁽²⁾، ونظرة فاحصة للكلمات التي جرى عليها النحت تؤيد ذلك.

ف البسملة: -اختصار لـ بسم الله الرحمن الرحيم.

والحوقة: اختصار لـ لاحول ولا قوة إلا بالله،

والطبقة: اختصار لـ أطال الله بقاءك

⁽¹⁾ تعليم اللغة اتصالياً، ص24.

⁽²⁾ النّحت بيانه وحقيقته، ص18.

ودمعز: اختصار لـ أدام الله عزك.

وعبشمي: اختصار للنسبة لـ عبد شمس.

وعبقيس: اختصار للنسبة إلى عبد قيس.

فهذه الكلمات تثبئ بأنها كانت دائرة على ألسنتهم، فالألفاظ الأربعة الأولى: - تتوزع بين ذكر الله وبين الدعاء واللفظان الأخيران يشيران إلى النسبة للقبيلة وهذا لفظ دائر على ألسنتهم، وربما هذا ما ألجأهم إلى استخدام النحت لها لأنها أصبحت شائعة كالمعارف عليها بينهم. إنَّ استخدام أي اختصار لن يكون ذا جدوى إن لم يكن مستخدما وشائعا بين أهل اللّغة، يعيه المتكلم ويفهمه المخاطب " ومعنى ذلك أنّ هناك اتفاقا بين المتكلم والمخاطب أبرمه الاتفاق اللغوي ونظامه وقوانينه على علاقات لغوية معينة عندما تجري في مجالها المؤلف يكون لذلك دلالة خاصة، وعندما لا تجري في مجالاتها المؤلف - ويكون ذلك أيضا بقانون خاص - فإنّه يشترط أن يكون المخاطب فاهما للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلاّ إذا كان هذا التجوز أو كسر الاختيار من العرف اللغوي، أي من سليقة المتكلم والمستمع معا وكفاية كلّ منهما اللّغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللّغة "(1) لقد استُخدم مختصرا :جيوسياسة، أورو متوسطية، في كثير من وسائل الإعلام الحديثة وخصوصا في القنوات الفضائية للتعبير عن الأول بالتأثير السياسي على

(1) محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000، ص87.

جغرافيا الأرض، وبالتعبير عن الثّاني للدّول المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، ورغم تردد المصطلحين إلا أنّهما لم يلقيا رواجاً على ألسنة العامة ولا ألسنة المتعلمين من غير الناطقين بالعربية لأن معنيهما غير معلوم ومفهوم عند الكثيرين، علاوة أنّ كلا المختصرين يحوي كلمات غير معربة وهذا ما يخالف قواعد العربيّة.

الأمر الثّاني: أنّ المتعلم للغة أجنبية يميل في تعلّم قواعدها إلى وجود قواعد ثابتة فيها يقيس عليها حتى يتسنى له بناء الاختصارات عليها وهذا ما لا يتأتّى له في النّحت لخلوه من قواعد واضحة يستطيع من خلالها اختصار التعابير بناء عليها - كما أوضحنا ذلك عند الحديث عن قواعد اشتقاق النّحت - وهذا ما يجعل النّحت صعب التعلّم على الناطقين بغير العربية فضلاً عن قدرتهم على ممارسته وتطبيقه.

لكنّ صعوبة تعليم غير النّاطقين بالعربية النّحت لاستخدامه في الاختصارات اللفظية لا بحول دون أن نعلّمهم بعض الكلمات المنحوتة - رغم قلتها الشديدة - التي تمّ التوافق عليها في اللغة حديثاً وقديماً على أن يكون لها استخدام في واقع اللّغة المعاصر⁽¹⁾: فعند دراسة الطالب اللّغة العربية لأغراض دينية يمكن للطالب أن يتعلّم مختصرات: البسمة، والسبحة، والحقولة، لكثرة

⁽¹⁾ يفضّل أن يكون تدريس مصطلحات النّحت للناطقين بغير العربية في مراحل متقدّمة من دراستهم للعربية.

استخدامها في واقع اللغة المعاصر دون غيرها من المنحوتات، وعند الحديث عن الأشياء التي تجمع بين الصفات المتناقضة كالوجود في البرّ والماء تُطْلَقُ عليها البرمائيات، مثل: الحيوانات البرمائية، والسيارات والطائرات البرمائية، ومن الكلمات المنحوتة الشائعة حديثاً وقديماً والتي يمكن للطالب أن يتعلمها كلمة: إلخ، ويتعلمها في سياق اختصار الكتابة عندما يكون هناك كلام يحمل المعنى نفسه ولا حاجة لتكراره، وكلّ تلك الكلمات المنحوتة وغيرها من الكلمات المنحوتة - إن وُجدت - تُدرّس من خلال المواقف التعليميّة التي تستدعي حضورها. مع ضرورة أن يكون تدريسها من منطلق أنّها سماعيّة لا يُقاس عليها، فسماعيتها تُشبه سماعية المصادر الثلاثية، وجموع التكسير، وتصريف الثلاثي المجرد (فعل إلى المضارع) في عدم وجود قواعد ثابتة يُجرى عليها البناء والتصريف.

ولعلّ تعدّد طرق الإيجاز في العربية وثراءها في ذلك - كما سأشير إلى طرف منها عند الحديث عن بعض مظاهر الإيجاز في العربية - كالحذف والاشتقاق، ونيابة حروف المعاني عن بعض الألفاظ فيها ما يسدّ حاجة غير الناطقين من الإيجاز والاختصار مع المحافظة على فهم المعنى وإدراكه دون الحاجة إلى اختصار الألفاظ، فحين يستخدم المتكلّم: الخارجية، والدّاخلية سوف يفهم المخاطب أنّ المتكلّم يقصد وزارة الخارجية ووزارة الدّاخلية دون ذكر لكلمة وزارة إذا كان ذلك في سياق حديثه عن الوزارات، وحذف المضاف لغرض الاختصار كثير وشائع في العربية.

إنّ متعلّم أيّ لغة أجنبية غير ناطق بها تراه مع كثرة تداوله لها واعتياده نظمها وتراكيبيها يألفها دون أن يشتكي من أساليبها أو من نُظمها شريطة أن يُحسن عرضها له. فمتعلّم اللغة التركية من غير أهلها تعترضه أثناء تعلمها مشكلة اللواحق والإضافات على الكلمة نفسها وخاصة الأفعال الالتصاقية التي تتكون من كلمتين بحيث تصبح صعبة النطق والحفظ في الوقت نفسه فتصرف الأفعال في الزمن الحاضر أو المستقبل مع الإضافات قد يبلغ تسعة عشر حرفاً⁽¹⁾، دون أن نرى من علماء اللغة التركية من ينادي بضرورة اختصار المصادر أو الأفعال المتصرفة منها سهولة لمتعلمها. فطبيعة اللغة أيا كانت ينبغي على المتعلّم أن يُراعي خصائصها ونظمها.

المبحث الرابع: مظاهر الإيجاز والاختصار في اللغة

كان الإيجاز والاختصار في اللسان العربي إحدى أبرز السمات التي تميزه عن غيره من بقية الألسنة واللغات، وقد جاء بالعربية في مظاهر مختلفة وشتى فمنها ما جاء اختصاراً وإيجازاً للمعاني ومنها ما جاء اختصاراً وإيجازاً للألفاظ، ومن أبرز الصور التي جاءت اختصاراً للمعاني:

⁽¹⁾ مسعد سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1996 ص 95.

الحذف: لعلّ الحذف أبرز مظاهر الإيجاز والاختصار في كلام العرب وغاية الحذف هي التخفّف من كثرة الكلمات، إن كانت الجملة المختصرة تبلغ بكلماتها المعنى المراد" فاللغة إذا فهم بمجرد ذكر بعض عناصره اللغوية دون البعض الآخر، جاز الاستغناء عنه"⁽¹⁾ وقد تجلّت صور الحذف وتعدّدت أشكاله في العربية، يقول ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب " ⁽²⁾ وذكر أمثلة عليها نُورد طرفاً منها:

حذف الجملة: نحو قولهم في القسم: والله لا فعلتُ، تالله لقد فعلت، وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل.

حذف المبتدأ والخبر نحو: هل لك في كذا وكذا، أي: هل لك فيه حاجة أو أرب، وقد حُذِفَ الخبر نحو قولهم في جواب من عندك: زيد أي زيدٌ عندي، ونحو قول الله جلّ وعلا " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى " البقرة 198 أي: برّ من اتقى.

⁽¹⁾ عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، أسباب ظاهرة الاختصار في اللغة العربية.

⁽²⁾ ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار عالم الكتب، ط1، بيروت، 2006 ص544.

حذف المضاف مكرّرا نحو قول الله تعالى: "فقبضت قبضة من أثر الرّسول" طه
96 أي: من تراب أثر الرّسول⁽¹⁾.

ومن مظاهر الاختصار والإيجاز في كلام العرب بعض الصيغ الصرّفيّة التي تختزل في بنيتها معاني كثيرة منها:

- 1- صيغة فعل من الفعل الثلاثي: فإنّ هذا الفعل يدلُّ على الغرائز والطبائع فقولنا والطبائع فقولنا: "طَمَعَ الرَّجُل " أي صار الرَّجُل كثير الطَّمع "⁽²⁾ ففي صيغة واحدة تمّ اختزال كلمات عدّة لتوضيح معنى واحد مقصود ألا وهي الطبائع والسّجايا.
- 2- صيغ المبالغة: " تحمل صيغ المبالغة سواء القياسية أم السماعيّة دلائل الاختصار فإنّها تدل على تكرار الفعل وكثرة حدوثه من دون تكرار الفعل، " فقولك: زيد ضارب عمرا، يدل على وقوع الفعل من زيد مرّة واحدة، أمّا قولك زيد ضروب عمرا، فهذا يدل على تكرار الفعل، فـ" فاعول" أبلغ من فاعل في الدلالة على الكثرة ويجوز أن يُعدّ هذا من أنواع الاختصار، فإنّ أصله وُضِعَ لذلك فإنّ "ضروب " ناب عن قولك: ضارب، ضارب، ضارب⁽³⁾ وفي كلا الصيغتين

⁽¹⁾ المصدر السابق، ص 546.

⁽²⁾ محمّد محي الدين، دروس في التصريف، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 1995، ص55.

⁽³⁾ محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، البرهان في علوم القرآن للزركشي المجلد الخامس، لدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي . الشيخ جمال حمدي الذهبي - الشيخ إبراهيم

صيغة فعل والمبالغة " لو أريدَ لهما أن يُترجما من سياق لُغوي إلى أي لغة كانت لاقتضت ترجمتهما كلمات كثيرة بالنظر للمعاني التي تختزلهما في بنيتهما.

3- ومن مظاهر الاختصار في المعاني أيضا نيابة حروف المعاني عن الأفعال: يقول ابن يعيش - رحمه الله - أحد شراح المُفصل عن ذلك⁽¹⁾: "لأننا نقول نيابتها " حروف المعاني" عن الأفعال لا تُوجب لها العمل لأنّ عامة حروف المعاني إنّما أتت بها عوضا عن الأفعال لضرب من الإيجاز والاختصار فالواو في جاء زيد وعمرو نائب عن أعطف، وهل نائب عن أستفهم، وما نائب عن أنفي " وما تسمية إنّ وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل إلّا لأنّها نابت عن معاني الأفعال.

4- ومن عجيب مظاهر اختصار المعاني في العربية تلك التي تمثلت في كلمات تحمل في طياتها معاني متعددة وتصلح في حال ورودها في سياق أن تُؤدّي كلّ تلك المعاني دون الحاجة إلى كلمات أخرى تُجاورها مثال ذلك كلمة (المقوي) التي وردت في كتاب الله - جلّ وعلا - " فالقرآن حدثنا عن مظاهر نِعَم الله على عباده، ومن جُمَلتها النَّار، فنَبهنا إلى مختلف فوائدها لحياتنا، وأوضح أنّها متاع

عبد الله الكردي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - 1410 هـ الطبعة 1، الجزء الثالث، ص77.

⁽¹⁾ يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي شرح المفصل للزمخشري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م الجزء الخامس، ص52.

يُحتاج إليه في حالات السّفر واجتياز القفار، ولتّحضير الطّعام، ولما وراء ذلك من أسباب المتعة والرّفاهية فكم هي الكلمات أو الجُمْل التي تتصور أنّها وقّت بالتعبير عن هذه الفوائد كلّها؟ إنّها ليست أكثر من كلمة واحدة! واسمع في ذلك قول الله عزّ وجل "أفرايتم النّار التي تُورون* أننّتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين" الواقعة: 72،73 المقوين هذه هي الكلمة التي تحمل المعاني كلّها، فالمقوين جمع مُقَوٍّ، أي نازل في القواء (وهو المكان القفر) أو مجتاز بها وعليه قول النّابغة:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

والمقوين أيضا من القَوَى وهو الجوع وعليه قول حاتم الطائي:

واني لأختار القَوَى طاوي الحشا محاذرة من أن يُقال لئيم

والمُقوين: أيضا جمع مُقَوٍّ بمعنى مستمع⁽¹⁾ فكلمة واحدة استخدمها القرآن العظيم للدلالة على عدّة معاني، وهذا يدلّ على جمال نظم القرآن وسحره، وعلى عِظَم اللّغة التي نزل بها، ولو أخذنا نستقصي مظاهر إيجاز المعاني في اللغة لطال بنا المقام، وتشعب بنا الحديث عن البحث.

⁽¹⁾ محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، الكريم تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزّ وجل، مكتبة الفارابي، دمشق، ص142.

5- أمّا الصّورة التي جاءت بها العربية لاختصار الألفاظ فكان أبرزها وفي مُقدّمتها النّحت، فقد نحتوا كلمة واحدة من كلمتين كلّ واحدة منها ذات معنى تُستعمل فيه وحدها، وغرضهم بذلك أن تدلّ الكلمة المنحوتة على معنى جامع لكلمتين ومن أمثلة ذلك قولهم: للرجل الشديد "ضِبَطِر" وأصله ضبط وضبر، ونحتوا من المركب الإضافي كلمة من أربعة حروف كقولهم: عبشم أخذوه من عبد شمس، وكذلك نحتوا كلمة واحدة من مركّب تام مفيد تُختصر بهذه الكلمة الواحدة حكايته من ذلك الحيلة أخذوها من قول المؤنن: حيّ على الصّلاة⁽¹⁾.

إنّ مظاهر الإيجاز في المعنى ربما كانت أكثر وجودا في لغة العرب من مظاهر الإيجاز والاختصار باللفظ وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على أنّ الفهم للمعنى وإن أوجز الكلام أو اختصر فينبغي للمعنى ألا يخلّ بين المتكلم والمخاطب.

خاتمة البحث:

إنّ اللّغة العربية ثرة الأساليب في الإيجاز والاختصار، وقد تنوعت بين الإيجاز في المعنى والإيجاز في اللفظ مراعية في ذلك عدم الإخلال في صحّة التواصل ودقته بين المتكلم والمخاطب. وقد كان النحت أحد أساليب إيجاز اللفظ

⁽¹⁾ دروس في التصريف، ص25.

فيها، إلّا النحت ظاهرة سماعية في العربية ليس لها ضوابط يُسار عليها كحال ضوابط قواعد الاشتقاق الأخرى في العربية.

على أن حاجة متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها للنحت لا تعدو أن تكون سوى في اختصار التعابير الطويلة، وهذه الحاجة ليست مدعاة لأن يدخل في العربية من الألفاظ ما يشوّه جمالها، ويجعلها حاجزا للفهم بين المتكلم والمخاطب، بل إنّ متعلم العربية من غير الناطقين بها يمكنه الاعتياد على تلك المصطلحات مع طولها بالدربة عليها، وكثرة الاستخدام لها حفاظا على صحة معنى التعبير.

إن اتسام اللغة العربية بأنها لغة البيان ووضوح وجمال، هو الذي جعل علماءها يشددون على أن جانب المعنى ينبغي أن يُراعى في المقام الأول عند الإيجاز والاختصار حتى لا يضيع الفهم بين المخاطب والسّامع، وهذا ما ينبغي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها أن يعوه، وأن يضعوه في حساباتهم، وتلك مهمة تقع في المقام الأول على عاتق من يعلمهم العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس-عبدالحليم منتصر-عطية الصّوالحي-محمّد خلف الله، المعجم الوسيط، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، الطبعة الثالثة، 1985، الجزء الثاني.
- 2- صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة، بيروت، 1962م.
- 3- ساطع الحصري، مقال النّحت مجلة التربية والتعليم، ج6.
- 4- أحمد مطلوب، النّحت في اللغة العربية.
- 5- مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، جامعة الدول العربية- معهد الدراسات العليا العراق، ط1، 1955.
- 6- الأب انستانس الكرملّي، نشوء اللغة العربية المكتبة العصرية، ط1، القاهرة، 1938
- 7- توشيوكي تاكيدا، النّحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة منشور في مجلة دراسات العالم الإسلامي، في جامعة كيتو- اليابان، 4-1&2 (مارس 2011).
- 8- محمد شوقي أمين- إبراهيم التّريزي، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1984
- 9- أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد البحوث والدراسات العربية، 1983.

- 10- أحمد بن فارس الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، 1997، الطبعة الأولى.
- 11- محمد السيد محمود شكري الآلوسي، كتاب النحت بيان حقيقته ونبذة من قواعده، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مجلة مجمع العلمي العراقي، 1988
- 12- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998.
- 13- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979
- 14- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتّعريب، مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر، ط1947، 2.
- 15- محمد عبد اللطيف حماسة، النّحو والدّلالة، دار الشروق الطبعة الأولى 2000.
- 16- مسعد سويلم الشّامان، قواعد اللغة التركية، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1996.
- 17- عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، أسباب ظاهرة الاختصار في اللغة العربية
- 18- ابن جنّي، الخصائص، ت: محمد علي النّجار، دار عالم الكتب، ط1، بيروت، 2006.
- 19- محمّد محي الدين، دروس في التصريف، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 1995

20- محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، البرهان في علوم القرآن للزركشي المجلد الخامس، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي . الشيخ جمال حمدي الذهبي - الشيخ إبراهيم عبد الله الكردي - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - 1410 هـ الطبعة 1، الجزء الثالث.

21- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي شرح المفصل للزمخشري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان لطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م الجزء الخامس.

22- محمد سعيد رمضان البوطي من روائع القرآن، الكريم تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، مكتبة الفارابي، دمشق.

23- رشدي طعيمة- محمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات ،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسسكو- ط2006، 1.

24- محمود فهمي حجازي، علم اللغة، دار غريب، 1973.